الآداب العربيّة
في القرن التاسع عشر

بحثٌ تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)
أدباء النصارى في ختام القرن التاسع عشر (تابع)

(ميخائيل مشاقة) ومن المتوفّين في السنة ١٨٨٨ الدكتور ميخائيل مشاقة كان مولدهُ في دمشقَ سنة ١٨٠٠ من عائلة كاثوليكيّة ملكيّة وكان ابوهُ من المقرّبين الى الامير بشير الكبير فانتقل مع اهل بيتهِ الى دير القمر فلمّا انس في ولدهِ الذكاء خرّجهُ في مبادئ اللغة والحساب ومسك الدفاتر ثم درس الفتى على خالهِ بطرس عنحوري شيئاً من العلوم الطبيعيّة والرياضيّة والفلكيّة ورافقهُ بعد مدّةٍ الى دمياط واشتغل بالتجارة وكان في اوقات الفراغ يتعاطى الآداب ويدرس الرياضيّات والموسيقى والطبّ فنال من كلها حظّاً ورجع الى وطنهِ وخصّ نفسهُ بالطبابة والجراحة مع كونهِ لم يدرس الفنّين في مدرسة ولم يزل يمارسهما حتى امكنهُ ان يحضر دروس مدرسة القصر العيني في مصر سنة ١٨٤٥ فتقدّم فيها فحصاً احظاه بالشهادة الرسميّة سنة ١٨٤٦. ثم استوطن دمشق مع اهلهِ وتعيّن قنصلاً للولايات المتحدة فيها. وكان ذلك خصوصاً بمساعي المرسلين الاميركان الذين اجتذبوه الى دينهم فجاهر بالبروتستانيّة سنة ١٨٤٨ وصوّب السهام الى اهل دينهِ وملّتهِ فقام بينهُ وبين الكاثوليك جدالٌ طويل لم يزده الّا عناداً فبقي على مذهبهِ الجديد الى وفاتهِ في ٦ تموز من السنة ١٨٨٨. وكان الدكتور مشاقة ذلق اللسان سهل الانشاء لكنهُ كان ركيك العبارة قليل البصيرة في التاريخ والفلسفة كثير الثقة بنفسهِ وكان يتعقّب آثار الملحدين كفولتار وڤولناي فحذا حذوهم. ولهُ كتب مختلفة خلا الكتب الجداليّة السابق ذكرها منها كتاب « الجواب على اقتراح الاحباب » ضمّنهُ حوادث بلادهِ منذ اواخر القرن الثامن عشر الى زمانهِ وقد اتّسع في حوادث سنة ١٨٦٠ التي كاد يذهب هو ضحيّتها ونجا منها بأريحيّة الامير عبد القادر وكذلك افاض في تاريخ

لسرته. وهذا الكتاب قد طُبع في مصر مؤخرًا بعد ضبطهِ وتنقيح انشائهِ الضعيف على يد الاديبين ماجم عبدر واندراوس شخاشيري فسيّاه مشهد الاحيان بحوادث سوريا ولبنان. ومنها رسالتهُ المنونة الرسالة الشهابيَّة في قواعد الحان الموسيقى العربيَّة. التي نشرها في المشرق (٢: ١٤٦ الخ) حضرة الاب لويس رتّفال وعلّق عليها الحولشي ثم طبعها على حدة مع التصاوير. ولهُ كذلك التحفة المشاقيَّة في علم الحساب. وكتاب المعين على حساب الأيام والاشهر والسنين

(ابراهيم بك كرامة) هو ابن بطرس كرامة شاعر الامير بشير الذي مرَّ لنا ذكر ترجمتهِ (ج ١ ص ٥١٠–٦١) جرى صغيرًا على آثار والدهِ وبرع في العربيَّة ودخل ديوان الكتابة في لبنان ثم سافر الى الاستانة وتوظَّف في جملة عمَّال الدولة وامتاز هناك في العلوم الشرعيَّة. ومن ظريف ما مُدح بهِ ابراهيم بك قول الشيخ ناصيف اليازجي فيهِ لمَّا رحل الى القسطنطينيَّة ليستلم مأموريَّتهُ:

خلتِ الديارُ فلا كرامةَ عندها ... تُرجى ولا ابنُ كرامةٍ للمُمْتَني
هيهاتِ انَّ أبن الكرامة حلَّ في ... دار الخلافة بالمقام الاشرفِ
سبحانَ ذي العرش المجيد فقد بدت ... في شخصِ ابراهيمَ صورةُ يوسفِ
أصلي بنارِ فراقهِ قلبي ولا ... بَردٌ هناك ولا سلامٌ فتطفي
ذاك الكريمُ ابن الكرام ومَن لهُ ... الذكر الشهيرُ ومن لهُ اللطف الخفي
ورث الكرامة عن ابيهِ وجدّه ... لكنَّهُ بتليدها لا يكتفي
شهدتْ لهُ الاتراك بالفضل الذي ... شهدت بهِ الأعراب دون تكلُّفِ
قد نال ما هو اهلُ ما هو فوقهُ ... فانظر لأيهما الفناء وأنصفِ

ثم عاد ابراهيم كرامة الى وطنهِ واعتزل الاشغال وكانت وفاتهُ في بيروت سنة ١٨٨٨. فقال يؤرخ ضريحهُ جناب الاديب فيليب دي طرَّازي:

مثوًى غدا في حماهُ الانَ مضطجعاً ... مَن كان في قومهِ من اكبر العمدِ
سليلُ بيتٍ رفيع الشأن مشتهرٍ ... في الشعر والنثر والتدبير والرشدِ
بعلمهِ عَلَمٌ قد زانهُ عَمَلٌ ... برأيهِ غُرَّةٌ في جبهةِ الابدِ
بنو كرامةَ قد ناحوا عليهِ كما ... عليهِ ناحت ديار العرب من كمدِ
مضى واحرفُ تاريخٍ لهُ رقمت ... حُييت يا قبرَ ابراهيمَ للأبدِ (١٨٨٨)

وكان ابراهيم بك كرامة مغرمًا بالآداب يتداول الرسائل مع مشاهير عصرهِ

كالشيخ ناصيف اليازجي وجبرائيل الدلّال وكان ينظم النظم الحسن ولهُ ديوان لم يطبع فمن قولهِ بيتان في تاريخ ظهور جريدة السلام في الاستانة سنة ١٢٧٨ (١٨٦١):

نُشرت صحيفتنا السلام ونشرُها قد طاب يا اهل الوفاء لديكمُ
ان ضنّ بالخبر الصحيح مؤرخٌ يتلو حوادثهُ السلامُ عليكمُ

ويروى لهُ في فتاة لبست ثوبًا ورديًّا :

ورديّةُ الخدّ بالورديّ قد خطرت غيرى تيهًا وتثني الفدُّ إعجابا
لم يكفِ قامتَها الفيفاء ما فعلت حتى اكتست من دمِ الطلّاب اثوابا

(انكرنت رشيد الدحداح) وفي هذه المدّة اطفأ سراج حياة احد وجهاء اللبنانيين في فرنسة . اعني انكرنت رشيد الدحداح . وليس هو اوّل من امتاز بين المشايخ الدحادحة بذكاء عقلهِ وآدابهِ في القرن التاسع عشر . فان تاريخ لبنان ذكر منهم كثيرين نالوا شهرةً في دواوين الكتّاب كالشيخ سلّوم الدحداح واخيهِ الشيخ ناصيف كاتبي الامير يوسف الشهابي في جبات طرابلس ثم عاملي الامير بشير . وكالشيخ منصور الدحداح ابن سلّوم مدبّر الامور في لبنان مدّةً (توفي سنة ١٨٦١) . وكالشيخ امين الدحداح رئيس الكتبة عند الامير حيدر ومؤلف تآليف ادبيّة منها رسائل وحكم ومراثٍ . وكالشيخ يوسف ابنهِ من شعراء زمانهِ توفي قبل والدهِ سنة ١٨٥٠ وغيرهم من فرسان القلم

الّا ان الشيخ رشيد فاق الجميع . ولد سنة ١٨١٣ في قرية عرامون كسروان ثم درس في عين ورقة . وفي سنة ١٨٣٨ اختارهُ الامير امين الشهابي ابن الامير بشير كاتبًا لاسرارهِ . ثم خدم لبنان في مناصب شتّى لولا انّهُ وجد في وطنهِ من سوء المعاملات واسباب العداء ما حملهُ الى ان يتغرّب في البلاد فانتقل الى مرسيليا سنة ١٨٤٥ في صحبة الشيخ مرعي الدحداح الذي كان عاد الى سوريّة بعد فتحهِ هناك محلًّا تجاريًّا فرافقهُ الشيخ رشيد واقترن بابنتهِ وشاركهُ في الشغل الى السنة ١٨٥٢ حيث فتح محلًّا تجاريًّا لحسابهِ مع اخيهِ سلّوم . لكنهُ بعد حين اقطع الى خدمة العلم والآداب معرضًا عن التجارة فانشأ جريدة يرجيس باريس وحظي لدى الحكومة الفرنسويّة ثم اتّسعت شهرتهُ بين الادباء واتّصل بباي تونس لمّا حضر الى باريس سنة ١٨٦٢ فمدحهُ بلاميّتهِ التي نشرناها في المشرق (٥ : ١٥٥) وعارض فيها لاميّة كعب بن زهير فاجازهُ عليها

الباي واتخذهُ كترجمانهِ الخاصّ وقلّدهُ الامور الخطيرة في دولتهِ

ثم عاد انكونت رشيد الى باريس وابتنى فيها قصرًا بديعًا واقتنى قرية دينار في مقاطعة برطانية فاجال فيها يد العمارة وشيّد فيها دارًا فخيمة سكنها مع اهلهِ ولم يزل في آخر حياتهِ يُعنى بالمطالعة والتأليف الى يوم وفاتهِ في ٥ أيار سنة ١٨٨٩ .

وللكونت رُشيد من الآثار الادبيَّة ما اكسبهُ اسمًا طيبًا في الشرق والغرب معًا. فمن ذلك انهُ سعى بنشر معجم السيّد جرمانوس فرحات في مرسيلية سنة ١٨٤٩ بعد ان رتّبهُ وهذّبهُ واصلح ما فيهِ من الخطإ . ثم طبع فيها ايضًا سنة ١٨٥٥ شرحين مستوفيين على ديوان ابن الفارض للشيخ حسن البوريني وللسيّد عبد الغني النابلسي . وهما الشرحان اللذان اعاد طبعهما المسمّى محمد السيوطي في المطبعة الخيريَّة في مصر سنة ١٣١٠ (١٨٩٣) وسكت عن اسم انكونت وانما اشار اليهِ اشارةً خفيفة لئلّا يُعرَف متولّي العمل فدعاهُ « رشيد بن غالب المجتبي » . وكان انكونت اوّل من نشر كتاب فقه اللغة الذي اعدنا بعد ذلك طبعهُ . ولهُ مقالات شتّى سياسيَّة طبع بعضها على حدةٍ منها كتاب التمثال السياسي مع بيان احوال فرنسة في عهد نابوليون . ولهُ مجموعان احدهما يشتمل على اشعار حكمية جناها من كتب العرب يُدعى « طرب المسامع في الكلام الجامع » والثاني يتضمن مقالات ادبيَّة وفوائد لغويَّة يُعرف بقسطرة طوامير طُبع في ڤينّة سنة ١٨٨٠ . ولهُ غير ذلك مما لم يزل مخطوطًا ونتمنّى نشرهُ كمقالة واسعة في فنّ المناظرة دعاها « ترويح البال في القلم والمال » ولاسيما تاريخهُ الكبير الذي دعاهُ « السيّار المشرق في بوار المشرق » وكان انكونت ينظم الشعر الجيّد كما يُستدلُّ عليهِ من قطرتهِ ومن لاميَّتهِ التي ذكرناها . ومما انشدهُ في مدح نابوليون الثالث سنة ١٨٥١ اذ كان في اوج عزّتهِ ولم تُعرف غير سجاياهُ الطيّبة قولهُ من قصيدة :

الله اكبرُ مُعطٍ من يشاء فما كلُّ المحاسن والاحسان في رَجُلِ
وليس ذا من خلوّ الشعر اذ ظهرت للدين انوارهُ كالشمس في الحَمَلِ
فيهِ المجالُ وسيعٌ للمقال لنا قد عاد بسطُ كلامي ضيّق الحِيَلِ
ذو همَّةٍ لم يُثبّط عزمها خطرٌ ولم يكن لصعابٍ قطُّ بالوكلِ
ولم يضعضعهُ هول الخطب آونةً ولم يَضق صدرهُ في حادثٍ جللِ
وبالنواصي قد اقاد الذكاء لهُ شهبَ الرئاسة فانقادت على عجلِ
وفي السياسة كم ابدت براعتهُ حذقًا بهِ حادت الحُذّاقُ في فشلِ

وختمها بقوله:

ابقاكمُ الله يا فخر الورى فلكاً للسِلْمِ والأمن والاقبالِ والجَذَلِ

وبعد سنتين ماتت الكونت رشيد. (١٨٩٠) فُجعت الطائفة المارونيَّة بوفاة شقيقة السيِّد نعمة الله الدحداح مطران دمشق الذي اشتهر بفضائله الاسقفيَّة اكثر منهُ بآثار قلمهِ وبهمَّتهِ نال من افضال الكرسي الرسولي تجديد المدرسة المارونيَّة في رومية (١

(اسعد طراد) هو اسعد بن ميخائيل طراد من أسرةٍ شائعة الفضل في هذه الاصقاع ومن نخبة شعراء سوريَّة. ولد في بيروت سنة ١٨٣٥ وتخرَّج في حداثتهِ في مدرسة عبيه الاميركانيَّة ثمَّ تردَّد على الشيخ ناصيف اليازجي فاخذ عنهُ واجتمع بأفضل اساتذة العربيَّة في عهدهِ حتى أتقن العلوم اللغويَّة ونظم الشعر في شرخ الشباب فطُبع عليهِ وكان يقولهُ بديهاً. خدم عدَّة سنين الدولة العليَّة بنشاط ثمَّ انتقل الى مصر سنة ١٨٧٢ وتعاطى في اخنائها التجارة الى وفاتهِ سنة ١٨٩١. ولهُ شعر كثير متفرِّق جُمع معظمهُ في ديوان بعد وفاتهِ بهمَّة بعض انسبائهِ فطُبع سنة ١٨٩٩ في الاسكندريَّة. ولهُ غير ذلك من الآثار منها مقالات ادبيَّة نشرها في الجنان. ومن شعرهِ الذي لم نجدهُ في ديوانهِ قولهُ في موت بعض الكرام:

يا ارحمَ الناس قلباً عند نائبةٍ هلَّا رحمتَ مويل الصارخ الوجلِ
دارت عليك من الاقدار وا اسفاً كأسٌ فلثتَ بها كالشارب الثَّمِلِ
هذا الشرابُ الذي لا بُدَّ منهُ فما ولبس تمنعُ منهُ كثرةُ الحيلِ
وكيف يجزع اهلُ الارض من حدثٍ جرى على انبياء الله والرُّسلِ

ولهُ في نعمة الله طراد المتوفى سنة ١٨٥٥ ولم يُرَ في ديوانهِ:

ركنٌ ليت طرادٍ مال منهدماً يوماً وابكى جميع الاهل والقُربا
حاز التقى والرضا والبرَّ في دعةٍ ورغبةَ الخير والاحسانَ والأدبا
مضى الى الله مبرورًا يحقُّ لهُ شكر على صفحات القلب قد كُتبا
كرامةٌ كلّ تاريخٍ يجوِّدها لنعمة الله حقُّ الشكر قد وجبا

وقال يرثيهِ:

لا تخشَ يا قلبُ احراقاً من الألمِ أما ترى دمع عيني مغرقاً بدمِ
كلٌّ يبكي نعمة الله التي فقدت منَّا وكم في الورى باكٍ على النعمِ

(١) اقتطفنا هذا الفصل من ترجمة مطوَّلة للشيخ الفاضل والكاتب المحقق سليم خطَّار الدحداح اثبتها في المشرق تحت العنوان «الكونت رشيد الدحداح واسرتهُ» (المشرق ٤: ٣٨٥؛ ٤٥٦؛ ٤٨٩)

وهي قصيدة طويلة وجدناها في احد مجاميع مكتبتنا الشرقيَّة. ويليها ابيات ثانيَة ختمها بهذا التاريخ:

لمَّا خلا من ديارٍ كان يؤنسها فحزنهُ ما خلا من قلبهِ مَبْلَتهِ
وبتُّ انشد تاريخًا بهِ ابدًا لا اعدم اللهُ قلبًا فيضَ نعمتهِ (١٨٥٥)

وقد اشتهر من اسرة طراد شاعر آخر وهو (جبرائيل حبيب طراد) ويسمَّى ايضًا جبران ابا خير كان درس في المدرسة الوطنيـة في بيروت وتمكَّن من نظم الشعر الجيِّد الذي لم يُفَنَّ بجمعهِ. توفي في سنة ١٨٩٢ وكان مولدهُ سنة ١٨٥٤ فمن شعرهِ قولهُ يرثي السير يدون طراد باور السلطان عبد العزيز المتوفى سنة ١٨٧٠:

ركنٌ هوى بديار اسلامبولَ اذ وجَّت لسقطتهِ المدائنُ والقُرى
لم يَمْحهِ السيفُ الصقيلُ ولا الصبا والاهلُ والصعبُ الفطاحل والذُّرى
قد كان يجمع في حماهُ كتائبًا واليوم اضحى في المقابر اقفرا
من كان لا يرضى القصور مساكنًا سكن التراب فبات فيهِ مقفَّرًا
من كان غوثًا للفقير وعاضدًا امسى أضرَّ من الفقير وافقرا
ان غاب عن ابصارنا يبقى لهُ رسمٌ بقلبِ القلب دام مصوَّرًا
فعليهِ نسمةُ ربِّهِ وسلامهُ وعلى ثراهُ النيثُ يُسكب مطرا

ومن قولهِ في ذكر محامد الفقيد سليم دي بسترس:

على انهُ قد كان احرى بنا بأن نغبِّط من مثل السليم غا سعدا
حميفٌ قضى دنياهُ في خوف ربِّهِ فحدَّثَ ولا تطلب لأفضالهِ حدَّا
فكم غاث محتاجًا وأطعم جائعًا وعاد اخا سُقمٍ فأوسعهُ رفدا
وكم من ابادٍ جاءها ومكارمٍ فكانت بجيد الدهر من فضلهِ عقدا
علا طيب جدواهُ على الورد نفحةً وذكرُ اسمهِ بالفضل قد زيَّن المجدا
جديرٌ بانَّ الفخر يشكر فراقهُ ومنهُ رواق الفخر قد كان ممتدَّا

(جرجس زوين) وفي السنة ١٨٩٢ في ٢٨ تموز كانت وفاة كاتب آخر بليغ من أسرة مارونية فاضلة وهو جرجس زوين. تلقَّى المذكور كل دروسهِ عندنا في مدرستنـا الاكليريكية في غزير ثم عدل الى الكتابة والتأليف فكان اوَّل محرِّر لجريدتنا البشير فاقام على تحريرها نحو سبع سنوات ثم تولَّى تحرير جريدة لسان الحال وفي آخر حياتهِ جريدة لبنان. وكان كاتبًا مجيدًا متوقد الذهن سريع الخاطر واسع الاطلاع. وقد عرَّب عدَّة كتب طُبعت في مطبعتنا كروايتَي وردة المقرب وفريدة المقرب وكتآليف دينيـة

منها مصباح الهدى لمن اهتدى وكتاب رونق الافكار لأمبرتوس وكتاب كنيسة الروم الشرقية بازاء المجمع المسكوني الفاتيكاني. وله تأليف ردّ فيه على الدكتور ميخائيل مشاقة لمّا اخذ هذا يطعن بالكنيسة الكاثوليكية دعاهُ الردّ القويم على ميخائيل مشاقة اللئيم. وكان جرجس زوين احد اعضاء الجمعية السوريّة له فيها خطب ومقالات منها خطبة في تاريخ سوريّة

(جبرائيل الدلّال) وفي هذه السنة عينها ١٨٩٢ ذهب ضحيّة آرائهِ الدستوريّة جبرائيل الدلّال. كان سليل اسرة حلبية عريقة في الادب وكان جدُّهُ عبدالله ذا عزّ وجاه وتُقى فلمّا توفي سنة ١٨١٧ ارّخ ضريحهُ بطرس كرامة بقولهِ:

لحدٌ ثواهُ ابن دلّال التقى فغدا ... برحمة الملك القدّوس مسرورا
قضى الحياة على نهج الصلاح وقد ... لاقى المنيّة مبرورًا ومشكورا
ناداهُ ربٌّ غفور اذ نورّخهُ ... تَلْ جنّة الخلد عبد الله مسرورا

ولابيهِ نصرالله آثار ادبية منها مقالاتهُ في المال والاعمال نشرها في الجنان وكان بيتهُ اشبه بمنتدى لعلماء وطنهِ يجتمع فيهِ الشعراء والادباء فمدحهُ بعضهم بقصائد غرّاء ولنصرالله كتاب فلسفة دعاهُ آثار التدقيق في اصول التحقيق. ولد جبرائيل بن نصرالله في ٢ نيسان سنة ١٨٣٦ ونشأ على آداب والدهِ ودرس في مدارس المرسلين في عين طورا وحلب وكان مغرماً بالعلوم العصريّة فاحرز منها حصّة حسنة وانكبَّ على الفنون العربية ودرس آثارها نثرًا ونظماً فصار من اوسع اهل وطنهِ معرفةً بآداب العرب. وسافر غير مرّة الى الاستانة وتأهّم فيها التركية وتجوّل في الاقطار حتى بلغ اسبانية والبورتغال وبلاد الجزائر وحطّ عصا التسيار في باريس فحرّر مدّة صحيفة «الصدى» لسان حال السياسة الفرنسويّة وصار ترجمانًا لوزارة المعارف وتعرّف في منصبهِ بكثيرين من اهل الوجاهة القادمين الى باريس. ثم استدعاهُ الوزير خير الدين باشا لما قُلّد منصب الوزارة الى دار السلطنة ليُنشئ فيها صحيفة السلام لكنّ تلك الجريدة لم تلبث ان تُلغى بعد استقالة خير الدين باشا فطلبهُ المكتب العلمي في ڤيانّا ليدرّس العربية في كليّتها فعمل مدّة سنتين. وصنّف هناك بعض المصنّفات منها رسالة في ملخّص التاريخ العام ورسالات لغويّة. ثم عاد الى وطنهِ سنة ١٨٨٤ بعد تغيّبهِ عنهُ نحو عشرين سنة. فبقي مدّة يتعاطى الآداب وهناك اجتمعنا بهِ سنة ١٨٨٧ ونقلنا بعض مخطوطات مكتبتهِ. وما كنّا نظنّ

لئن هذه المكتبة ستُباع يوماً ويقع في يدنا كثير من آثارها . . وكأن صاحب الترجمة لاختلاطه باهل السياسة في اوربة عرف ما تقتضيه بلاده من الاصلاحات فنفرط منهُ بعض اقوال نُقلت الى ذوي الامر فأُلقي في الحبس وبقي هناك الى يوم وفاتهِ في سنة ١٨٩٢ وقيل انهُ قُتل مسموماً في اليوم الذي جاء الامر باطلاقهِ والله اعلم . وكان بين جبرائيل الدلّال وبعض مشاهير العصر وشعرائهِ مراسلات ومساجلات . ولهُ قدود غناء وكان بارعاً باصول الموسيقى . وقد جمع الاديب البارع قسطاكي افندي الحمصي ما وجدهُ من آثارهِ الادبية في كتاب دعاهُ السحر الحلال في شعر الدلّال وصفناهُ في المشرق (٦ : ٨٥٩) واقتطفنا بعض جناهُ . ولهُ فيهِ قصائد غرّاء مدح فيها علية زمانهِ فمن ذلك قصيدة نظمها في ناصر الدين شاه ملك ايران قال في جملتها في مدح السلم والعدل :

فالسِلمُ اوفى واقياً ولثروة البلدانِ اوفرْ
والعدلُ ان عمّ الما لك شاد عليا وعمّرْ
والباقياتُ الصالحا تُ على مرور الدهر تُذكرْ

ومن طيّب نثرهِ ما روي لهُ هناك من جواب الى صديق :

كتبتُ اعزّك الله وقد وصلني طرفُك الذي فاق الدرّ النضيد بهجتهِ . وازرى على وشيم التغريد بلهجتهِ . واني لأحقُّ بابتدائك بما ابتدأتني بهِ من الصلة تفضُّلاً ولكن قُدّر لك عليّ السبق وان تكون في كل شيءٍ اوّلا فلساني عاطر بشكرك . وقلبي عامر بذكرك . غبتَ او حضرتَ سرتَ او أقمتَ . فوالله لم اذكر ايّام اللقاء ولذّاتها الّا وطارت نفسي شعاعاً . ولا تخيّلتُ ساعات الوداع وكربها الّا وزادني الشوقُ التياعاً . . . فان تأملتُ قصر مدّة اُلفتنا هاج بي الشوق آلاماً . وان تذكّرتُ حميم صحبتنا زادني التذكار هياماً . واذا فكّرتُ في فرقتنا قلت ما كان اللقاء الّا مناماً

(لها بقيّة)

هباسيا والقديس كيرلس

للاب فوران لافي مدرس التاريخ في كليّة القديس يوسف

هباسيا ! . . وما هباسيا ! . . وما ادراك ما هباسيا ! . . فان كنت ايها القارئ الغمر تجهل مَن هباسيا دونك جهينة الاخبار امين افندي ريحاني . . . فانهُ نقّب في زوايا المكاتب فأجهد فكرهُ واسهر عينهُ وقلّب بطون الدفاتر فوجد ضالّتك . وها هو